ماجه وابن حبان عن ابي الدرداء رض لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم
من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم وفي رواية الا شركوكم في الاجر قالوا يا رسول الله
وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم المرض وفي رواية العذر قال رسول الله
حين رجع من غزوة تبوك البخاري وابو داود عن انس بن مالك رض من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله حين سئل عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل
حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله الشيخان عن ابي موسى رض من التمس رضاء الله بسخط
الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ابو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلين ... من اهل النار ... ابو الشيخ عن ... وهو في علم الله تعالى
من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه لما لو كان يبغض رجلا من اهل النار ابو الليث عن محمد
بن علي رض يوتى بالعبد يوم القيمة ومعه الحسنات امثال الجبال فينادي مناد من كان له
على فلان مظلمة فليجئ فليأخذ فيجيء الناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له شيء من الحسنات
ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي
فيقول ما هو يا رب قال هو نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا
وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من رمل فتمنى في نفسه لو كان
دقيقا ما شبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله الى نبي فيهم قل لفلان ان الله
قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي في الخبر يوتى بالعبد
يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول
العبد في نفسه ما علمت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله اقرأ كتابك عشت
دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت انك صادق
في نيتك فاعطيتك ثواب كله ذكر هذه الثلثة ابو الليث ثم قال انما يظهر صدق نيته
اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو رأى حاجا منقطعا يقول في نفسه لو كان لي مال لحججت
فلما لم يكن لي مال الا هذا ان الدرهمان دفعتهما الى هذا واذا رأى غازيا منقطعا يقول
لو كان لي مال لغزوت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي
المحتاج او الى مسكين بجواره واما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله ان لو كان
عنده اكثر لكان يبخل بالكثير كما بخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذا الذي يقول لو كنت

حفظت

حفظت القرآن لقرأته اناء الليل واطراف النهار فان كان يقرأ السور التي يحفظها
اناء الليل والنهار فيعلم الله تعالى ان لو كان يحفظ الباقي كان يقرأ فيعطيه فضل الذي
يقرأ القرآن كله وان لم يقرأ ما عنده علم الله ان نيته غير خالصة فلا ثواب له
في نيته الآثار قال عمر رض افضل الاعمال اداء ما فرض الله والورع عما حرم الله
وصدق النية فيما عند الله قال الحسن انما خلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
بالنيات قال الثوري كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل الخير وكان بعض المريدين
يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل لا ازال فيه عاملا لله فاني لا احب ان
يأتي ساعة من ليل او نهار الا وانا عامل من عمال الله عز وجل فقيل له قد وجدت حاجتك
فاعمل الخير ما استطعت فاذا فترت فتركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كفاعله
وهذه الاربعة ذكرها الغزالي في الاحياء وقال زين الدين الحوافي في وصاياه يمكن
ان يصير اوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعة وان كان وقت الاكل والشرب
والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فان الاعمال
بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع
الملال والكلال لا اراحة النفس وتربيتها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها
المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين الشهوة وتوطين نفسها حتى لا تقع في حرام
ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا استلذاذ النفس وكذا كل ما يعمل من الحرف
والصناعات لا كل الحلال والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب
عبادات يوجر عليها العبد ويثقل ميزان حسناته يوم القيمة وقال الفقيه ابو الليث
كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك ان رجلا اذا كان
من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة على تلك النية
فغلبته النوم حتى اصبح فاستيقظ فحزن بذلك واسترجع فانه يكتب من المصلين ويبلغ
ثواب القائمين بنيته واما اذا كان الرجل لا يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ
ودخل المسجد فاذا هو ايصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع
الفجر لقمت من فراشي فهذا الذي يكتب من النائمين وهو مستيقظ رزقني الله واياكم اليقظة
من نوم الغفلة الفائدة الثانية في بيان سر قوله عم نية المؤمن خير من عمله قد اكثروا فيه

Copyright © King Saud University